نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

غرناطة حرسها الله تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم ببركة سيدنا ومولانا محمد رسوله الذي أوضح برهانه إلا ألطاف باهرة وعناية من الله تعالى باطنة وظاهرة وبشارة بالقبول واردة وبالشكر صادرة والله تعالى يصل لدينا نعمه ويوالي فضله وكرمه .

وإلى هذا فإننا اتصل بنا في هذه الأيام ماكان من عناية والدكم محل أبينا أبقاه الله تعالى بهذه البلاد المستندة إلى تأميل مجده وإقطاعها الغاية التى لا فوقها من حسن نظره وجميل قصده وتعيينكم إلى المقام بجبل الفتح إبلاغا في اجتهاده الديني وجده فقلنا هذا خبر إن صدق مخبره وتحصل منتظره فهو فخر تجددت أثوابه واعتناء تفتحت أبوابه وعمل عند الله تعالى ثوابه فإن الأندلس عصمها الله تعالى وإن أنجدته عدده وأمواله ونجحت في نصرها مقاصده الكريمة وأعماله لا تدري موقع النظر لها من نفسه وزيادة يومه في العناية على أمسه حتى يسمح لها بولده ويخصها بقرة عينه وفلذة كبده فلما ورد منه الخبر الذي راقت منه الحبر ووضحت من سعادته الغرر بإجازتكم البحر واختياركم في حال الشبيبة الفخر وصدق مخيلة الدين فيكم واستقراركم في الثغر الشهير الذي افتتحه سيف جدكم واستنقذه سعد أبيكم سررنا بقرب المزار ودنو الدار وقابلنا صنع الله تعالى بالاستبشار ووثقنا وإن لم نزل على ثقة من عناية الله تعالى وعناية محل والدنا بهذه الأقطار وحمدنا الله تعالى على هذه الآلاء المشرقة والنعم المغدقة والصنائع المتألقة بادرنا نهني أخوتكم اولا بما يسره الله تعالى لكم من سلامة المجاز ثم بما منحكم الله تعالى من فضل الاختصاص بهذا الغرض والامتياز فإمارتكم الإمارة التى أخذت بأسباب السماء وركبت إلى الجهاد في سبيل الله تعالى جياد الخيل والماء وأصبحت على حال الشبيبة شجا في حلوق الأعداء ونحن أحق بهذا